الأيدي العاملة في غرناطة بني الأحمر ودورهم في الارتقاء بالحرف والصناعات

الباحثة / جميلة بخيتان الحربي

ماجستير تاريخ إسلامي

المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

مقدمة :

طوائف الحرفيين في غرناطة

امتهن الأندلسيون في غرناطة العديد من الحرف في مجالات مختلفة، في الزراعة والتجارة والصناعة. ومن عنايتهم بالزراعة، إصلاحهم لوسائل الري وتنظيمها،وبناء السدود، وشق القنوات، وأقامت الجسور والقناطر، واستغلال المياه المتساقطة من الجبال،وحفر أحواض لتجميعها، واستخدام السواقي لرفع المياه، وكذلك استخدام الثيران في تقليب الأرض وحرثها وإعدادها للزراعة.

وبرعوا في حفظ المحاصيل الزراعية وتجفيفها، كما زرعوا العنب وكانوا يحتفظون به سليمًا من الفساد إلى شطر العام القادم[1]، ومن أهم المحاصيل الزراعية لديهم :التين والرمان والقسطل[2]، والبلوط، والجوز، واللوز، والتفاح، والنخيل، والكتان، والقمح والشعير.

ومن أنواع الحبوب التي اشتهرت بها مملكة غرناطة القمح والشعير والذرة والتي انتشرت زراعتها في سهول غرناطة حيث وُصفت بغرناطة بأنها "بحر من بحور الحنطة ومعدن للحبوب المفضلة "[3].وكانت الحبوب تُطحن باستعمال طواحين الماء وكان في غرناطة وحدها أكثر من مائة وثلاثين طاحونة [4] كما عرفوا صناعة عصر الزيتون وصناعة الزبيب.[5]

وبهذا تكون حرفة الزراعة من الحرفة الأساسية في حياة أهل غرناطة بحكم طبيعة الأرض وتوفر المياه وقد وصفها ابن خلدون كما ورد سابقًا بأنها "أقدم الصنائع وأنها محصلة للقوت"[6]

وعلى أساس توفر حرفة الزراعة وتوفر مقوماتها توفرت كثير من الصناعات القائمة عليها كصناعة عصر الزيوت، وصناعة الروائح العطرية، وصناعة الأدوية وغيرها من الصناعات القائمة على الصناعة .

أما حرفة التجارة فقد عرفها ابن خلدون: "بأنها شراء البضائع ومحاولة بيعها بأغلى من ثمن الشراء إما بانتظار حوالة الأسواق[7] أو نقلها إلي بلد هي فيه أنفق و اغلى أو بيعها

بالغلا على الاحالة ...الخ وقد ذكر أن المال المُستخدم في التجارة إذا كان كثيرًا عظم الربح لأن القليل في الكثير كثير".[8]

وقد راجت التجارة في الأندلس داخليًا، وخارجيًا وخاصَّة في غرناطة ؛ولعل السبب في رواج التجارة الأندلسية موقع هذه البلاد على الحوض الغربي للبحر المتوسط حيث كانت موانئ الأندلس تعج بالنشاط والحركة، وقد ذكر ابن حوقل[9]أن بعض المنتجات الأندلسية كالملابس المطرزة والأصواف،والحرير، والورق، والملابس الكتانية والتين المجفف،والخزف المذهب والأسلحة كانت تُصدر إلى مصر وخراسان وغيرها، وكما عرفوا نظام الحوالة في التعامل التجاري عرفوا كذلك التعامل بالنقد، وبذلك ازدهرت فيها التجارة.

وكان محمد بن محمد بن محمد بن بيبشالعبدري[10]من أهل غرناطة يعمل بتجارة الكتب ويتكسب منها بالأضافة إلى اهتمامه باللغة العربية فقد ذكر ابن الخطيب بأنه كان "متعيشًا من التجارة في الكتب، أُثري منها وحسُنت حاله".[11]

ويبدو لي أن من ضمن اسباب نشاط التجارة الخارجية في غرناطة موقعها الاستراتيجي المتميز من حيث مجاورتها للدول الاوروبية وللعالم الإسلامي من خلال قربها من بلاد المغرب العربي كما اشتهرت غرناطة بعدد من الصناعات الأخرى مثل صناعة الأواني الفخارية والزجاجية

وكذلك الصناعات الجلدية التي تُعتبر نادرة ومرتفعة السعر في نفس الوقت [12]ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن أرض غرناطة زراعية أكثر منها رعوية .

إن تعلم الحرف كان يتم غالبًا بالوراثة، فالحرفي كانيتعلم صنعته من أبيه وجده منذ صغره، أو تقوم أسرتهبإلحاقه بالحرفي الذين ترغب في تعليمه صنعته فيعمل صبيًا ومعاونا ومساعدا لديه إلى أن يتعلم الصنعة؛حيث يمكنه بعدها أن يستقل بعمله الخاص.

وبعد أن يتقن الصانع صنعته يصبح صانعا مُدربا أي يمكنه أن يقوم بتدريب غيره من المهنيين إلى أن يصل إلى مرتبة الشيخ أو الرئيس إذا ثبتت جدارته في المهنة[13] ، وقد نظم المسلمون الحِرف وطوروها، لذلك كان لكل حِرفة أو مهنة رئيسًا أو شيخًا مسؤولًا رسميًا عن الحرفيين فهو بمثابة النقابة لهذه المهنة وأكثرهم خبرةً وعملًا بها.[14]

ويكون انتخاب وترشيح رئيس طائفة الحرفيين بموافقة من القاضي والمحتسب، ويكون تعميده رئيسًا لهذه المهنة في احتفال رسمي يتم خلالهتذكيره بأخلاقيات المهنة ويؤخذ عليه الالتزام بها.

ومن مهام رئيس أو نقيب أو شيخ المهنة: تحديد ثمن السلعة في البيع والشراء،وحل المشكلات والخلافات التي تحدث في حرفته أو نقابته المسؤول عنها، كما يقوم بإبلاغ الحرفيين بالمعلومات التي قد تصدرها الدولة بشأن الحرفة وما يختص بها، وكان اللقب الذي يُطلق على مسؤول الحرفيين في الأندلس والمغرب هو الرئيس أو الشيخ.[15]

وقد انتشرت الصناعات وتقدمت فاقترنت أسماء كثير من الصُناع بمهنهم مثل: أحمد الحداد وسعد الغزال وغيرهما[16]. وكانت تلك النقابات تعتبر عاملاًمساعدًا في ضبط عملالحرفيين، فهي تعمل على حماية الصانع والمستهلك معًا،فتساعدالصانع في توفير المواد الخام اللازمة لصنعته

وتحمي الصانع وتسعى لرفع مستواه الاجتماعي بحيث يكون آمنًا على رزقه، خاصة أن الصناع يُعتبرون من طبقة العامة؛ لذا كانوا يحظون بعناية الدولة ودعمها كما أن تلك النقابات تحقق الحماية للمستهلك من الغش والتدليس.[17]

بل لقد كان كل نوع من أنواع الحرف يحتل شارعا أو سوقا باسمه[18]، ومن ذلك

١- ربض الفخارين بغرناطة [19]

٢- سوق العطارين[20]

٣- سوق الصباغين والوراقين والدباغين[21]

٤- سوق الطوابين[22]

وقد انتظم الحرفيون والصناع في طوائف على رأس كل حرفهمنها رئيس أو زعيم لأصحاب الحرفة، وقد شاركت النساء الرجال في مهنة الصناعة، فظهرت بعض النساء اللائي احترفن الغزل والنسيج في غرناطة. فقد قيل: "إنه يجب أن لايباع غزل القطن، ولا الكتان مكبب[23] فهو موضع غش النساء يدلسن فيه ليزيد لهن في الوزن" .[24]

وكانت كثير من الصناعات تحمل أسماء صانعيها وتوقيعاتهم، وتظل تلك التوقيعات المصدر الرئيسي في معرفة أسماء الصناع والحرفيين، وتساعد التوقيعات في معرفة التوارث المهني للمهنة في بعض الأسر كما تشير الى العلاقه بين صانع وآخر فقد يكون تلميذًا له أوغلامًا أو اجيرًا عنده، وقد يكون التوقيع بالأسم الشخصي للصانع أو أسم الشهرة له كما تشير التوقيعات إلى المهارات الفنية لكل صانع ومكانته بين أبناء حرفته، وكذلك تُفيد في الإشارة إلى مكان الصنعة ودليلًا على إعتزاز الصانع بصنعته، وحرصه على الترويج لمنتجاته.[25]

أنه ومع أزدهار الصناعة وكثرتها، ورواج منتجاتها قل أن تُرى مثل هذه التوقيعات وذلك لأن الصناعات أصبحت تجارية بشكلٍ أكبر، لتُغطي حاجة السوق وأعداد السكان المُتزايدة على غرناطة ولكن هذا لايعني أن المصنوعات كانت خالية تمامًا من الكتابات بل أنها في كثيرٍ من الأحيان إذا كانت القطعة المصنعةخاصة بشخص محدد ففي تلك الحالة يُكتب عليها أسمه أوأن تكون القطعه متفردة وصُنعت في عهد حاكم او رئيس بعينه كماكانت الآنية تُصنع في بعض الأحيان حسب مطالب ورغبات مُبتاعيهاأوحسب التصاميم التي يريدونها .

ومن أمثلة ذلك أنه وُجدت في متحف الآثار بمدريد ثُريا مصنوعة من البرونز ترجع إلي جامع الأحمر المبني في عصر بني الأحمر أو بني نصر، كُتب في أسفل هذه القطعة البرونزية اسم السلطان محمد الثالث بن نصرالذي أُسس الجامع في عصرة (٧٠٥هـ/١٣٠٥م)، كما تكررت عبارة (لاغالب إلا الله)على هذه الثريا البرونزية .[26]

وكانت القطع المصنوعة يُكتب عليها في بعض الأحيان اسم صاحبهاومن ذلك قطع النسيج المصنوعه حيث كان المُحتسب يوصي الصباغين"بأن يكتبوا على ثياب الناس أسمائهم لئلا يتبدل منها شئ"[27]أو تختلط بعضها ببعض.

كماوجدت طائفة من الحرفيين في غرناطة تُسمى (الفكاكين) مهمتها تبادل الأسرى بين مملكة غرناطة والممالك الأسبانية، كما عُرف الفكاكونبالإستقامة والصدق وتمتعوا بثقة الطرفين (المسلمين والأسبان) وكانت لهم أُجورعالية نظير أتعابهم.[28]

وقد أمتاز الغرناطيون بحبهم للصناعة والحرف والفنون، وقد ظهرت عليهم ملامح النعمة وسعة العيش فكانت حياتهم الاقتصاديه منظمة.[29]

كما كانوا أهل تدبير واحتياط في المعيشة ؛خوفًا من تعرضهم للحاجة، كما أن غرناطة اجتذبت اليها الصناع[30]حيث وفد إليها في القرن السابع الهجري ،الثالث عشر الميلادي عدد من الفخاريين المشارقه، وأسسوا هناك مصنعًا، وستتحدث الباحثه عن صناعة الفخار والخزف في الفصول القادمه بمزيد من التفصيل.

أحتلت الصناعة مكانة مهمة في المجتمع الأندلسي بصفة عامة والغرناطي بصفةخاصة

وقد ذكر ابن سعيد أن مُراكش المغرب كانت متميزة بمصناعها، كما ذكر شهادة حق لاهل الأندلس بمن فيهم الغرناطيون حيث ذكر أن المغاربة كانوا يستعينون بصناع الأندلس الذين كانوا بمثابة خبراء في مجال الصناعة.

قال ابن سعيد:ويكفي في الإنصاف أن اَقول أن مَراكش هي بغداد المغرب، وهي أعظم مافي بر العدوة وتميزت مراكش المغرب بمصانعها ومبانيها الجليلة،واكد ابن سعيد أن المغاربةكانوا يجلبون لها صنائع الأندلس وذلك في مشهور ومعلوم .[31]

حيث كان ملوك بني الأحمر يغدقُون الاموال على الصناع والصناعات معًا، ومن ذلك أن السلطان أبو عبدالله محمد بن يوسف بن نصرثالث ملوك بني نصر في غرناطة عندما بنى جامع الحمراء أنفق على بنائة الاموال الكثيرة ولم يدخر جهدًا أومالًا في أن يكون هذا البناء علامًة من علامات المعمار الإسلامي.[32]

"ولا غرو فقد أجمع الجغرافيون والرحالة على أن الأندلسيين صينيون في إتقان الصنائع العلمية وإحكام المهن[33]" وذلك تشبيهًا لهم بالصينيون في اتقان وجودة صناعته حيث اعتبروا الصناعة مكسبًا للرزق وسُنة من سنن الحياة واستمراريتها "

وقد كان الحرفيون يصنعون منتجاتهم باستعمال المواد الأولية المتوفرة وبذلك يمدون الأسواق الداخلية المحلية بالعديد من المنتجات، وكذلك الأسواق الخارجية وإن كان ذلك بنسبة أقل [34]، فالعرب كما ذُكر سابقًا امتهنوا مهنتين أساسيتين هي (الرعي والتجارة)وذلك

بحكم معيشتهم في الصحراء بعيدين عن مظاهر الحضارة والعمران فهم كما ذكر ابن خلدون "أعرق في البداوة، وابعد عن الحضارة".[35]

كما كانوا يرون أن بعضا من المهن تعتبر وضيعة لاتصلح لهم وقد سار عرب الأندلس على نفس الطريقة فلم يمتهنوا كثيرًا من الحرف اليدوية وتركوها لغيرهم من عناصر المجتمع الأندلسي، لذلك انصرفوا إلى بعض المهن كالوزارة، والكتابة، وولاية الأقاليم، والإشراف على الأسواق، وتعليم الصبيان في الكتاب، وإمامة المسلمين في الصلاة .

إلا انه بعد انخراطهم في في حياة المجتمع الأندلسي مارسوا عدة صناعات مثل: صناعة النجارة [36]والدباغة [37]وصناعة الفخار[38]وبيع الأقمشة، والعطور، والخضار، والفواكة ومشتقات الحليب[39]، واشتغلت المرأة الأندلسية بالمهن التي تتناسب وطبيعة

المرأة مثل:الطباخة، الخبازة واللبانة[40] وكانت هناك الطبيبة[41] والحجامة، والدلالة، والماشطة، التي تقوم بتمشيط وتزيين النساء في الأعراس والمناسبات، والغاسلة التي تغسل المراه الميتة والنائحة التي تبكي وتنوح في

المأتم،وعلى العكس منها كان هناك المغنية التي تغني في الأعراس والمناسبات.كما عملت المرأة الغرناطية بمهنة تحضين بيض دودة الحرير أو دودة القز ذلك لإنتاج الحرير الطبيعي. [42]

كما اشتغلت المراةالغرناطيةبعدة صناعات اخرى كصناعة النسيج حيث تقوم المراه بغزله في البيوت ثم يباع في الأسواق للمساعدة في نفقات البيت أو مساعدة زوجها، وكانت تعهد ببيعه الى زوجها، أوامراة عجوز تذهب بالغزل إلى السوق وتعود لها بثمنه [43]، كذلك مهنة القابلة (التوليد) وقد ذكر ابن خلدون انها من المهن الضرورية في العمران اذا تحصل بها حياة المولود [44] كما عملت المراة الغرناطية كمربية لأبناء العائلات الميسورة، وقد ذكر ابن خلدون هذا المهنة[45]، وأغلب الظن أن هذه الحرف أستمرت قائمة في غرناطة في عصر بني الأحمر وذلك لأنها من الحرف الهامة في المجتمع، والتي لايمكن الاستغناء عنها.

الأسواق :

بلغت الصناعات في الأندلس أوجها في عصر بني الأحمر، بدليل ماوجد من آثار عمرانية في غرناطة، وماوجد من نقوش وزخارف فيها وما أمكن العثور عليه من الصناعات المنقولة والتي وُجد معظمها في متحف مدريد،وذلك يوضح لنا مابلغه الصانع الغرناطي من حرفية ومهنيةموجودة في صناعته.

كما كانت الصناعات الغرناطية غاية في الإتقان، والجودة، والدقة، وكانت المهن تنتقل من خلال توريث الأسره المهنة لأبنائها، وقد عمل الكثيرون بالصناعة من علماء وادباء وقضاة وغيرهم، وحملوا القاب المهن التي عملوا بها مثل:الزجاج، والغزالي، وابن الحائك وابن النقاش ...وغيرهم، ولاتوجدإلامعلومات قليلة جدًا عن إذا كان للحرفيين والصناع لباس خاص بهمأثناء ممارسة المهنة ام لا ؟ فلا يُمكن التاكد من ذلك .

وقد وردت بعض الأقوال التي تؤكدأن لكل عمل ثوبًا ولكل مهنة زيًأ وأن أهل الصناعات يكونوا يتميزون بملابس مختلفة عن بعضهم البعض وذلك حسب نوع المهنة حيث أن المهن كالحدادة تحتاج الي ملابس خاصة وذلك لحماية مزاوليها، بل أن أهل الحرفة الواحدة قد يختلف لباسهم من منطقة إلى أخرى ،فقد ذكر ابن صاحب الصلاة[46] أن لباس زياتي قرطبة يختلف عن لبس زياتي أشبيلية .

وفي سياق الحديث عن ملابس اصحاب الحرف والمهن فقد كان محمد بن عبد الولي الرعيني[47] وهو من أهل غرناطة ومن أعلام القران فيها، ويعمل على نهج وطريقة القدماء في الإخشيشان عند المهن، وكان يلبس زيًا خاصًا عند ممارسة مهنته وقد ذكر ابن الخطيب بقوله:وكان له لكل عمل ثوب ولكل مهنة زيّ، مارايت احسن ترتيبًا منه" .[48]

وكان من أهتمامبنوالأحمر وتشجيعهم للصناعة وتطويرها ودعمها أن عملوا على تنظيم الأسواق،فجعلوا لكل أهل حرفة سوقًا خاصًا بهم فكانت مدينة غرناطة تزخر بالأسواق المتخصصة، فلكل أصحاب حرفة سوقًا خاصأبهم، فهناك حوانيت للصاغة والقراقين وحوانيت خاصة بالحدادين [49] وحوانيت للعطارين. [50]

كما كانت هناك حوانت خاصة للصناع وتجار وبائعي المواد الغذائية كالجزارين والسماكين والشوائين والقلائين،واسواق للحدادين، وسوق للنحاسين،كما كان هناك تجارًا للسروج [51]، وهناك حوانيت خاصة بصناع الفخار اوالفخاريين[52] والدباغين، والطوابين [53].

وكانت الأسواق الغرناطة في غايًة الترتيب، والتنظيم فبالأضافة إلى تقسيم السوق إلى أقسام حسبتخصص أصحاب الحرفةأو المهنة كانت هناك أسواقً جامعة تُباع فيها مختلف أنواع البضائع والسلع،وتنتشر هذه الأسواق في كل المدن الأندلسية مثل: طرطوسة،مالقة ،جيان لورقة، بسطة، وغرناطة وغيرها .[54]

كما انتشرت الأسواق الجامعة الأسبوعية أي التي تُعقد كل اسبوع مع اختلاف اليوم الذي تُعقد فيه من مكان لأخر، ففي غرناطة كان يحدد يوم من أيام الأسبوع لعقد سوقها الجامع كل يوم خميس ويُعرف "بسوق الخميس" .

وفي هذه الأسواق الجامعة التي يجتمع فيها واليها التجار والمشترين كانت تعرض و تباع كل أنواع البضائع المختلفة. وكان الغرض من إنشاء هذه الأسواق تمكين الصناع والتجار من بيع إنتاجهم أوبضائعهم بإيجاد سوق جامع في يوم محدد ومكان محدد بحيث يرتاده الجميع ومن مختلف الطبقات مما ادى إلى إزدهار الحركة الإقتصادية في غرناطة، كما أن تنظيم الأسواق

يُسهل على المحتسب عملية الرقابة والإشراف على الأسواق.[55]

ومن التنظيمات التي اعتمدت في تنظيم الحرفيين في غرناطة تجميع أصحاب المهن في أربضة خاصة، ويحمل كل ربضٍ منها أسم المهنة التي يمارسونها فكان هناك ربض الرقاقين وباب الفخاريين[56] وهو أحد ابواب غرناطة المعروفة .

وكان يوجد في كل حي أو ربض مسجد خاص سُمي باسماء أصحاب الحرفة المشهورة في الحي أو الربض. فقد عملت الدولة على تنظيم الحرف والمهن ومن ذلك مسجد البيازين[57] وهوأحد مساجد هذا الحي الشهير.

وكان هذا الحي مركزًا للكثير من الثورات والفتن، ويعتبر حي البيازين من أقدم وأشهر أحياء غرناطة ،و يتميز هذا الحي بشوارعه الضيقة والمرتبة، كما أن هذا الحي كانمقرًألإقامة الصناع والحرفيين، و فيه دار السيدة عائشة الحرة ؛ وهو المنزل الذي سكنت به بعد خروجها من قصر الحمراء مع ولديها .وربما كانت تسميته بحي البيازين نسبة إلى طائر الباز الذي تواجد بكثره في هذا الحي وكان الناس يصطادونه في رحلاتهم البريه، وقد سكن هذا الحي عددًأ من اليهود الذي كانوا أحد العناصر السكانية لغرناطة، واشتغلوا بعدد من المهن الحرفية والإدارية وترجع أهمية هذا الحي إلى أنه لا يزال موجودًا حتى الأن، ويعتبر واجهة لكثير من الباحثين.([58])

ويرى المستشرق الفرنسي"لويسماسينيون"بان التنظيم الحرفي أو المهني هو"مؤسسة ثقافية تقوم بتنظيم الحرفة وضبط أسرارها، وان اساسه تثبيت أسعار عادلة للمنتجات الصناعية والحفاظ على مستوى الصناعة، وان أساسهاعقد تأسيس... العرف ويسلم به الداخلون في الجماعة ويُقسمون على أحترامة".[59]

وقد كان يُطلق على أهل الحرف اسم أهل الصنائع[60]، كما سموا بأهل اصحاب الصناعات[61]، وكذلك أرباب الصنائع[62]، او أصحاب الصنائع والمهن. [63]

وكانت الكثير من الأسر تُنسب إلى مهنة معينة اشتهرت بها الأسرة أومارسها أحد الآباء أو ألأجداد ومن هؤلاء، الفقيه إبراهيم بن محمد الأنصاري الأوسي ويكنى بأبي إسحاق ويُعرف بالساحلي وبالطويجن وهو من أهل غرناطة، ومن بيت ثروة، وكان أبوه أمين العطارين في غرناطة.[64]

ومن الذين نُسبوا إلى مهنهم الفقيه أبو العباس أحمد بن الشيخة الصوفي الصالح أبي عبدالله محمد الأنصاري الخزرجي الشهير بالدباغ، فقد نُسب إلى مهنة أُسرته وهي الدباغة وقد ترجم له ابن الأحمر في نثير الجمان، وقد امتدح الفقيه أبو العباس في شعر ملوك بني الأحمر وهو من الذين ذكرهم في شعره أبو الوليد إسماعيل بن الأمير ابن سعيد فرج أمير المسلمين.[65]

ومن الذين نسبوا إلي مهنهم أو مهن أُسرهم محمد بن علي بن أحمد الخولاني[66] والذي يُعرف بابن الفخار وبالبيري وكان يعمل مدرسا في المدرسة النصرية .

ومنهم محمد بن سعيد بن علي بن يوسف الأنصاري ويعرف بالطراز[67]وسيرد ذكر الرازي في الحديث عن صناعة الأنسجة وكذلك محمد بن إبراهيم المفرح المعروف بابن الدباغ الأشبيلي نسبة إلى مهنة الدباغة، وكان من سكان مملكة غرناطة في عصر الدولة النصريةوقد توفي في أول جمعه من شهر شوال من سنة ٦٦٨هـ .[68]

ومنهم ابن السراج وهو محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن يوسف بن روبيل الانصاري ويكنى أبا عبد الله، الذي ولد سنة ٦٥٤هـ وتوفي سنة ٧٣٠هـ .[69]

وممن نسبوا إلي مهنهم" الصنّاع"وهو محمد بن ابراهيم بن محمد بن محمد الأنصاري ويُعرف بالصنّاع وذلك لأنه كان يشتغل بصناعة الكيمياء وآلاتها لذا عرف بالصنّاع .[70]

ومنهم ابن المواق[71] محمد بن أحمد الانصاري[72]، وكذلك ابن القطان وهو محمد بن أحمد بن قاسم الأمي وهو من مالقة.[73]

ومن خلال هذا المبحث يتراءى لي أن الحرفة أعم وأشمل من الصناعة، إذ أن الحرفة تشمل كل عمل يقوم به ألإنسان كالاشتغال بالعلوم العقلية والنقلية بينما الصناعة تعني الاشتغال بحرفة معينة عن طريق تحويل المواد الخام ايًا كان نوعها إلى مواد أخرى أكثر فائدة منها .

وقد شجع بنو الأحمر قيام الصناعة في غرناطة من خلال عنايتهم بإنشاء، وتنظيم الأسواق على حسب التخصص الحرفي، وكذلك إنشاء الأسواق الجامعة لتنشيط الحركة التجارية والصناعية ،كذلك تعيين المحتسب الذي يقوم بالإشراف على الأسواق ويمنع الغش والتدليس وارتفاع الأسعار بلا مبرر.

المواد الخام المستخدمة في الحرف والصناعات

تعتبر الصناعات من أوجه النشاط الاقتصادية لاي مجتمع من المجتمعات،وقد كانت هناك عدة مقومات ساعدت وأسهمت في قيام وتطور الصناعة في مملكة غرناطة في زمن بني الأحمر موضع الدراسة، ومن أهم هذه المقومات :

توفر المواد الخام أو المواد الأولية وتوفر الصُناع أو الأيدي العاملة المتقنة للمهنة أو الحرفة

توفر المواد الخام :

اولًا: المعادن :-

ومنها الحديد، والرصاص، والذهب، والفضة "حيث ذكر ابن الخطيب أن صرفهم فضة خالصة وذهب وابريز طيب محفوظ"[74]. ومن المعادن الاخرى المتوفرة في مملكة غرناطة الاحجار النفيسة من الياقوت والزبرجد والزمرد، ونفيس الجوهر[75]، حيث كانت هذه الأحجار الكريمة تستخدم في صناعة الحلي بانواعها اضافة إلى مايُصنع منها من الذهب والفضة .

وقد أشار الجغرافيون والرحالة إلي استخراج المعادن، وبخاصة الذهب والفضة، كمايذكر الحميري "أن نهر حِدرة تُلتقط منه سحالة الذهب الخالص"[76]، كما استخرج من ألبيرة، وهي من أعمال غرناطة [77]، أما الفضة فاستخرجت من إقليمي إلبيرة، ولوشة. [78]

وقد وجدت في إقليم غرناطة كميات كبيرة من تلك المواد الخام اللازمة لقيام الصناعةوتنقسم المادة الخام إلى نوعين: معدنية وغير معدنية، فالمعدنية مثل: الذهب، والفضة والحديد والنحاس، والتوتيا.[79]

أما غير المعدنية فهي إما نباتية، أوحيوانية،بالإضافة إلى الأحجار الكريمة والرخام[80]. لقد اهتم المسلمون في الأندلس باستخراج الحديد والذهب والفضة والرصاص لقد استخدم الأندلسيون العديد من المواد الخام بحسب نوعية المادة المطلوب صناعتها، ففي مجال الزراعة مثلا: استخدموا الحديد لصناعة الفؤوس والدلاء، وأدوات رفع المياه، واستخرج الأندلسيون الحديد، والذهب والفضة، والرصاص، والزئبق، كما استخدموا الرخام بألوانه

المتعددة، لاشك أن توفر المواد الخام كان عنصرا مهما في قيام الصناعة وازدهارها في والنحاس والكبريت والياقوت والزجاج والإثمد (الكحل) وكان معدن الحديد موجودًا في المريه بكثرة في موضع يُسمى بكارش[81]

حيث يقول المراكشي "وفي أعمال المرية وعلى يوم ونصف منها بموضع يُسمى بكارش فيه معدن حديد ايضًا "وظهر معدن الحديد كذلك في دلاية [82] ومن إلبيرة كذلك وقد كثر في مدينة غرناطة ومالقة .

ومن المعادن التي وجدت في غرناطةمعدن النحاس الذي استخرج من البيرة والمرية؛ولذلك تفوقت المرية واشتهرت بالصناعات النحاسية[83]، واستخرج معدن التوتيا الطيبة من قرية تُسمى بطرنة من أعمال إلبيرة[84] وهي أقوى توتيا تُستخدم في صبغ النحاس[85]، وكذلك من حصن شلوبينية من أعمال غرناطة[86]، أما مقاطع[87]

الرخام في إقليم غرناطة فكان يوجد في البيرةمقطع للرخام[88] لين أبيض"يتصرف تصرف الكذان"[89] للينه،ورطوبته، وتُصنع منه الأقداح والأكواب والأطباق والأسطل، وكل مايخرط من الخشب يخرط منه أي ان هذا الرخام لين وسهل القطع وليس بصلابة بعض الأحجار التي يصعُب تكسيرها،كما وجد في باجة من أعمال غرناطة قطع من الرخام الموشاةفي حمرة وصفرة .[90]

ثانيًا –المواد الزراعية :

تعتبر غرناطة من افضل المناطق الزراعية في الأندلس، وتعتمد في الزراعة على مياه الأمطار، ومياه الأنهار حيث تكثر الناطر– السواقي– على نهر شنِيل ونهر حِدرة، وكذلك على مياة الآبار، وقد أشار ابن الخطيب إلى ذلك بقوله"وكان فحصها الأفيح قد دحاه الله في بسيط تخترقهُ الجداول، والأنهار وتتزاحم به القرى والجنات" .[91]

وكانت الأرض تحرث بواسطة الثور[92] وقد أشار ابن الخطيب الى ذلك بقوله:"وبها الفحول الفارهة من الحيوان للاثارة وعلاج الفلاحة"[93]، كما تُعد وتجهز للزراعة بحفر خطوط مستقيمة في اتجاة الريح .[94]

كما كان الفلاحون في غرناطة يعرفون الأوقات المناسبة والتربة المناسبة لكل محصول، كما زرعوا الثمار في غير أوقاتها كقصب السكر واللوز، حيث يقومون بتغطيتها لحمايتها من الجليد حتى لايضرها[95]، وذلك أشبه بما يعمله المزارعون في وقتنا بأن تُزرع المحاصيل في غير وقتها من خلال البيوت المحمية .

كما توجد في جبال البشرات مناطق خصبة صالحة لزراعة القمح،الشعير،الشوفان وأشجار التوت .[96]

وقد تنوعت المحاصيل الزراعية في غرناطة فمنها :شجر التوت الذي زرع بكثرة حيث تتغذى علية دودة الحرير[97]،حيث تقوم عليها كثيرمن الصناعات ومنها :صناعة الحرير الذي يقوم على تربية دودة القز، التي تتغذى على شجر التوت .

وقد اشار ابن الخطيب إلى تقدم صناعة الحرير في مملكة غرناطة فقال "وكفى بالحرير الذي فضلت به فخرًا وقيتة، وغلة شريفة، وفائدة عظيمة، تمتارة منها البلاد، وتجلبة الرفاق، وفضيلة لايشاركها فيها إلا البلاد العراقية "[98]، كما أشتهرت مدينة جيانبانتاج الحرير[99]حتى أنها اصبحت تُسمى (جيان الحرير) لكثرة إعتناء باديتها وحاضرتها بتربية دودة الحرير[100]، وكان يتبع جيان أكثر من ثلاثة الأف قرية تربي دودة القز .[101]

كما زرعت الحبوب في مملكة غرناطة ومنها :القمح،والشعير،والذرة والتي انتشرت زراعتها في سهول غرناطة حيث وُصفت غرناطة بأنها "بحر من بحور الحنطة ومعدن للحبوب المفضلة ".[102]

ومما يدل على كثرة القمح خاصةوالحبوب عامة في غرناطة كثرة الأرحاء فيها حيث بلغ عددها اكثر من مائة وثلاثين رحاء .[103]

كما زرعوا الكروم،والعنب،والتين، الزيتون[104] الذي استخدم في صناعة المواد الغذائية ومنها عصر الزيتون، كما زرعوا الزبيب [105]، وكانوا يدخرون العنب سليمًا من الفساد إلى شطر العام القادم إلى غير ذلك من التين، والزبيب،والرمان، والقسطل، والبلوط، والجوز واللوز إلى غير ذلك مما لاينفذ مددة الا في الفصل الذي يزهد في استعمالة.[106]

وكان جبل شلير مستودعًا للنباتات الترياقية والاعشاب التي تستخدم في صناعة العقاقير

والأدوية[107]، كما أشتهر جبل شلير بزراعة الفواكة[108]، ومن المحاصيل الزراعية في غرناطة القطن، والكتان فقد ذكر الحميري أن كتان غرناطة يربو ويزيد على كتان النيل، واشار ابن الخطيب إلى توفر الكتان بكثرة في غرناطة .[109]

كما زرع الفلاح الغرناطي الزعفران، والعصفر في اقليم باغة من أعمال غرناطة [110] وقد كان كلً من الزعفران والعِصفر يستخدمان في أعمال الصباغة، وكانت تزرع الفواكة كاللوز والأجاص،والكمثرى[111]، والزيتون، والعنب والتين [112]وكان أهل غرناطة يزرعون الزهور ويعملون على حمايتها .[113]

وبلا شك أن الصناعة اعتمدت كثيراً على الزراعة ومن الصناعات التي تقوم عليها صناعة الأدوية والعقاقير الطبية،والروائح العطرية، والأخشاب والبخور،وعصر الزيوت وصناعة النسيج كالحرير، والقطن، والكتان وصناعة الأصباغ، وقد كانت غرناطة زاخره بمحاصيلها الزراعية طوال العام .

ثالثًا–الثروة الحيوانية :

اهتم سكان غرناطة بتربية الماشية، لاسيما وأن المراعي تنتشر في سفوح جبالها واوديتها واهتم أهل البادية في غرناطة بتربية الأغنام، والأبقار لفائدتها الاقتصادية، حيث تستخدم في صنع المواد الغذائية والصناعات الجلدية والصوفية.

واشتهرت مزارعها بتربية الخيل العربية الأصيلة وذلك لإستخدامها في الحروب والغارات، وأنشأوا لها دار للإشراف عليها تسمى(دار الخيل)[114]، وكانت البغال في عامة الأندلس فارهة، وخيلها تتصف بضخامة أجسامها، كما تستخدم في حمل الأغراض العسكرية إضافة إلى كونها إحدى وسائل النقل الهامة، واستخدم الثور في حرث وفلاحة الأرض وتقليبها.[115]

ومن الطيور التي أهتم أهل غرناطة بتربيتها الدجاج، والحمام،والبط، والأوز وذلك للاستفادة من لحومها والمتاجرة فيها، والاستفادة من زبلها في استصلاح الأراضي الزراعية [116].

ومن أكثر الطيور رواجًا في مملكة غرناطة (طيور الباز) وقد انتقل بيعها إلى بعض الممالك الأسبانية، وكانت طيور الباز تباع في أسواق خاصة بها، ويُعتقد أن حي البيازين في غرناطة سُمي بذلك الإسم نسبًة إلى وجودأسواق لبيع هذا النوع من الطيور [117]، وهذا الحي من أشهر احياء غرناطة، كما أنه لايزال موجودًا حتى وقتنا الحالي.

وقد قامت على تربية الحيوانات صناعات عديدة مثل: الصناعات الجلدية بمختلف أنواعهاكصناعة الأحزمة، والأحذية، واغماد السيوف وبعض أنواع الدروع وهذا ماستتطرق إليه الباحثة في الفصل الرابع من بحثها عن الحرف والصناعات في زمن بني الأحمر.

رابعًا: صلاحية التربة :

ومن المواد الخام الاخرى التي استخدمت في الصناعة الطين حيث صُنعت منه الأواني الفخارية والخزفية المختلفة والتي أُستخدمت في الحياة اليومية في صناعةالادواتالمنزلية، والتحف وأشتهرت مدينة مالقةبانتاج نوع من الفخار المذهب أو الخزف ذو البريق المعدني الذي لايوجد مثله في باقي المناطق [118]، ولأن الشريعة الإسلامية تحرم تناول الطعام أوالشراب في الأواني المصنوعة من الذهب والفضة ؛لذا كان يطلق بطبقة رقيقة من ماءالذهب أو ماء الفضة كنوع من الرفاهية .

ويوجد في مملكة غرناطة نوع من التراب الأحمر اللون تُصنع منه الكيزان التي تستخدم لشرب الماء وكانت عملية صُنع الفخار تتم في مملكةغرناطة في مكانٍ يُسمى (الدهليز)[119] ، كما استخدم الطين في صناعة الزجاج،وكذلك صناعة الأدوات الخزفية وذلك بعد تشكيلها ووضعها في أفران خاصة تحت درجة حرارة عالية. وستعرض الباحثة لصناعة الفخار والخزف في الفصل الرابع من هذا البحث، كما كان الخزف يصنع من الطين وذلك بعد أن يحرق بالنار حتى يصير فخارًا.[120]

وقدوصف الرازي الأندلس فقال:"بلد الاندلس عند الحكماءبلد كريم البقعة طيب التربة خصب الجناب، منبجس بالأنهار الغزار والعيون العذاب " .[121]

وكان الطين يستخدم في صناعة البناء والتعميرحيث يكون البناء أما بالحجر أو التراب وقدأجاد الصانع الغرناطي صناعة البناء بماتوفر له من المواد الخام ولا تزال قصور الحمراءومساجدها شاهدًا على حرفية و تفوقالصانع الغرناطي .

كما استخدم صناع غرناطه او الغضاريون الغضار في الصناعة و الغُضار :هو تراب طيني دقيق الحبيبات، كثير الاندماج والصلابه، تتخذ منها الأواني الصينية، الغضارةُ:هوالطين اللزج الاخضر الحر ويدخل الغضار في عددمن الصناعات اليدويةمثل:صناعة مواد البناء، والافران المرتفعة الحرارة.[122]

ومن الملاحظ أن اغلب الصناعات في غرناطة كانت تلبي حاجة السوق الداخلية ويصدر الفائض منها إلى المناطق الأسبانية، ولعل هذا من الأسباب التي كفلت وضمنت لمملكة غرناطة الصمود لفترة طويلة حيث عمد ملوك بني الأحمرفي غرناطة إلى تحقيق مايُسمىبالإكتفاء الذاتي وهومبدأ مهم من مبادئ الاقتصاد العالمي في الوقت الراهن، لاشك أن غرناطة توافرت فيها المواد الخام الأولية لقيام الصناعة سواءكانت هذه المواد الخام معدنية أوغيرها.

الهوامش

١) ابن الخطيب :(ت:٧٧٦هـ)
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبدالله بن علي بن أحمد السلماني، الشهير بلسان الدين الإحاطة في أخبار غرناطة، شرحه وضبطه وقدم له يوسف علي الطويل (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م،) ط١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،٤أجزاء ص٣٨، اللمحة البدريه في الدولة النصرية، تحقيق:أحمد عاصي (١٩٧٨م)ط، ٢دار الأفاق الجديدة بيروت، لبنان،ص٤٠

٢) القسطل :هو مايقال له بالأندلس الكستنا، شكيب أرسلان:
الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية : (١٣٥٥هـ)، د.ط، مكتبة الحياة،بيروت لبنان، ج١، ص٢٩٠

٣) ابن الخطيب :الإحاطه، ج١، ص١٦، اللمحة البدريةص١٢

٤) ابن الخطيب : اللمحة البدرية، ص١٥

٥) أحمد محمد الطوخي : مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، (١٩٧٩م)، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،ص١٣٥

٦) ابن خلدون :ولي الدين عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الاشبيلي
العبر وديوان المبتدأوالخبرفي تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي االسلطان الأكبر، مراجعة سهيل زكاردارالفكر، بيروت، لبنان،(١٤٠١هـ/٢٠٠١م)، ٧ اجزاء ،ص٥٠٨

٧) الاحالة :الحوالة بفتح الحاء وكسرها واشتقاقها من التحول، لانها تُحول الحق من ذمة إلى ذمة أخرى، وهي صك يحول به لمال من جهة إلي جهة أخرى، انظر: منصور بن يونس البهوتي: كشف القناع على متن الأقناع، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) دار الفكر٦أجزاء، ج٣، ص٣٨٣

٨) ابن خلدون : المصدر السابق، ص٤٩٥

٩) ابن حوقل : ت: ٣٦٧هـ): أبو القاسم بن محمد بن علي بن حوقل النصيبي، (ت:٣٦٧هـ) صورة الأرض، (١٩٩٢م) جزاءان، دار مكتبة الحياة، ، بيروت، لبنان، ص ١١٠

١٠) العبدري : يكنى أبا عبدالله ويُعرف بابن بيبش، ولد في غرناطة في رجب سنة٦٨٠هـ وتوفي سنة ٧٥٣هودفن في باب البيرة أنظر : ابن الخطيب :الإحاطة، مج ٣، ص١٩، الكتيبة الكامنه في من لقيناه بالاندلس من شعراءالمائة الثامنة ، تحقيق :احسان عباس، (١٩٦٣م) ط١،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان ص ،٩٠٠المقري ::(ت: ١٠٤١هـ): أحمد بن محمد المقري التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وفي وصف وزيرها لسان الدين بن الخطيب،تحقيق: إحسان عباس (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ط٨، دار صادر، بيروت، ٨مجلدات، مج٨ ص٣٧٩

١١) ابن الخطيب :الإحاطة، مج ٣، ص١٦، المقري :المصدر السابق، مج٧، ص٣٥٨

١٢): القلقشندي :أبو العباس أحمد بن محمد(ت٨٢١)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (١٣٣٣هـ) المطبعة الأميرية،القاهرة ١٤ جزء، ج٥، ص٢١٥.

١٣): نافذ سويد:الحرفيون ودورهم التاريخي في تطوير المدينة العربية الإسلام ية، (د.ت)، العدد ١٢٠، مجلة التراث العربية ص١٥٧

١٤) ابن عبدون :(محمد بن أحمد التيجيبي، (ت: في النصف الأول من ق ٦هـ/١٢م)، ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق إ.ليفيبروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثارالشرقية القاهرة د.ط ١٩٥٥م ص٥٥ المجيلدي: أبو العباس أحمد سعيد (ت: ١٠٩٤هـ): التيسير في أحكام التسعير، تحقيق :موسى إلقبال ١٩٧٠م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة (ص٥٦)، سامية مصطفى:

الحياة الاقتصادية والاجتماعيةفيأقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين من ٤٨٤إلى ٦٢٠هـ(من ١٠٩٢إلى١٢٢٣م)، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ص ٢٤

١٥) ليفي بروفنسال:محاضرات في أدب الأندلس وتاريخها، ترجمة :محمد عبد الهادي شعيرة، (١٩٥١م)، المطبعة الأميرية، القاهرة ص٨٩

١٦): نافذ سويد: المرجع السابق، ص١٥١

١٧) عاطف منصور محمدرمضان:

طوائف الحرفيين في الاثار والفنون الإسلامية: (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)موسوعة الإدارة العربيةالإسلامية :المنظمة العربية للتنميةالإدارية جامعة الدول العربية ،ص ١٢٨

١٨): ابن عبدون: المصدر السابق، ص ٥٥، سامية مصطفى: المرجع السابق، ص ٤٣

١٩) العمري:شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحي بن فضل الله العمري(ت:٧٤٩هـ) مسالك الابصار في ممالك الأمصار ،مخطوط دار الكتب المصرية،د.ت ،ص٤٣، القلقشندي:(ت٧٩٠هـ): علي بن أحمد :قلائد الجمان في التعريف بقبائل عربان الزمان،تحقيق:إبراهيمالابياري، (١٩٨٢م)، ط٢، دار الكتاب، بيروت ،لبنان ،ج٥، ص٢١٤

٢٠) المقري: المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٤

٢١): العمري:، المصدر السابق، ص٤٠

٢٢) العمري: المصدر نفسه، ص٤١، ابن عبدون :المرجع السابق، ص ٥٥، سامية مصطفى: المرجع السابق، ص ٤٣

٢٣) مكبب :اسم مفعول من كبب يقال :كببت الغزل أي جعلت منه كبة، تكبب الشئ :صار على شكل كبة وهوماجُمع من الصوف أو الغزل على شكل كرة، أنظر:إبراهيم أنيس ورفاقة :المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية: جزئين ،(٢٠٠٤م)د.ط

ج١، ص ٣١٠

٢٤) ابن عبدون: : المصدر السابق، ص ٥٥، سامية مصطفى: المرجع السابق، ص ١٢٣، ١٢٤

٢٥): عاطف منصور محمد رمضان :المرجع السابق : ص٣٣٠، ٣٣١

٢٦) السيد عبد العزيز سالم :تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس،): ١٩٨٥م)، د.ط،مؤسسة شباب ألجامعه للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية ، ص ٢٧٠

٢٧) ابن الأخوة :محمد بن محمد (ت٧٢٩:هـ)، معالم القربة في أحكام الحسبة، مخطوط، جامعة الملك سعود قسم المخطوطات، الباب ٣٣، ص٩٣

٢٨): يوسف شكري فرحات :المرجع السابق، ص١١٤، ١١٣

٢٩): المقري :المصدر السابق، ج٣، ص١٥٠، شكيب أرسلان :المرجع السابق، ج١، ص٢٥٩

٣٠): جهاد غالب مصطفى الزغلول :الحرف والصناعات في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية (١٩٩٤م) ص ١٥٠

٣١) المقري: المصدر السابق، مج٣، ص٢٥٠، ابن سعيد: (ت:٦٨٥هـ) :ابن سعيد المغربي المغرب في حلى المغرب:تحقيق:شوقي ضيف، (١٩٦٤م)جزئينمنفصلين،دار المعارف القاهرة، ص١٥٢، ١٥٣

٣٢):ابن الخطيب :اللمحة البدرية، ص٦٣

٣٣):ابراهيم القادري بو تشيش:إضاءات حول تراث الغرب الإسلام ي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي (٢٠٠٢ م)، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ص١٢٧

٣٤) محمد بن عبود:جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري، (١٩٩٩م)، منشورات الجمعية الخيرية للدراسات الأندلسية، مطابع الشويخ،تطوان، ط٢، ص٢٩

٣٥) ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون،مراجعة :سهيل زكار، (١٤٢١هـ ٢٠٠١م)، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ،ص٥٠٦، السيد عبد العزيزسالم:المرجع السابق، ص٢٥٩

٣٦) ابن بشكوال: ابن بشكوال:(ت:٥٧٨هـ):

أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود الأنصاري كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس، قسمان، (١٩٦٦م) الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب القاهرة

ق٢، ص٣٥٤، المقري :المصدر السابق مج٢ ص٥٨

٣٧) إبن الخطيب :الإحاطة، مج٢،ص٦٨

٣٨) المراكشي : ت:(٦٤٧هـ): عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي

:المعجب في اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس إلى أخر عصر الموحدينتحقيق:صلاح الدين الهواري، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م) ط، ١المكتبة العصرية، صيدا بيروت، لبنان، جزء واحد

س٥، ٣٢٣

٣٩) مؤلف مجهول :شارك في تاليفه:إسماعيل بن الأحمر: بيوتات فاس الكبرى، (١٩٧٢م) دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط،ص٥٥

٤٠) ابن بسام::(ت:٥٤٢هـ:(أبو الحسن علي الشنتريني ،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق:إحسان عباس (١٩٧٩م)د.ط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ٨أجزاء، ج٢، ص٦٦٧

٤١) ابن عبدون :المصدر السابق، ص٤٧

٤٢) المقري : المصدر السابق، مج٣، ص٢١٧، ابن عبدون :المصدر السابق، ص٥٥، ابن اللحاح النميري :ابراهيم بن عبدالله (ت:بعد سنة ٧٧٤هـ)، فيض العباب و إفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة و الزاب تحقيق :محمد بن شقرون، (١٩٩٠م)، ط١، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص ١٨٧

٤٣) ابن عبدون :المصدر السابق، ص٢٤٧

٤٤):ابن خلدون :المقدمة، ج١، ص٥٠٨

٤٥) ابن خلدون : المصدر السابق، ص ٥٠٨، ص(١٥):راوية عبد الحميد شافع: المراة في المجتمع الاندلسي من الفتح الإسلامي إلى سقوط قرطبة ،(٩٢-٤٢٢هـ/٧١١:-١٠٣١م)(٢٠٠٦م) ط، ١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،١٧٣، ١٧٧، ١٨٢

٤٦) ابن صاحب الصلاة:ابو عبدالله محمد بن عبد الملك المراكشي، (ت :٥٩٤هـ) :المن بالإمامه في تاريخ بلادالمغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق:عبد الهادي التازرزي، (١٩٨٧م)، ط٣، دارالمغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص٧٧

٤٧):محمد بن عبد الولي الرعيني :يكنى أباعبدالله ويُعرف بالعواد ولد سنة (٦٨٠هـ) وتوفي في الثلاثين من ذي القعده عام (٧٥٠هـ). ابن الخطيب:الإحاطة، مج٣، ص٢٥، مج ٢، ص٤٥

٤٨):ابن الخطيب: الإحاطة، مج٣، ص٢١

٤٩): مؤلف مجهول:نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر:تحقيق: حسين مؤنس، (١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ط١، الزهراء للإعلام العربي القاهرة ، ص ٤٤

٥٠): ابن الخطيب :الإحاطة، مج٢، ص٢٨٧، القلقشندي:أبو العباس أحمد بن محمد::(ت:٨٢١):
أبو العباس أحمد بن محمد،صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (١٣٣٣هـ) المطبعةالأميرية،القاهرة ١٤ جزء ، ج٥ ص ٢٠٨المقري : المصدر السابق مج٢ ص١٩٤

:(51بروفنسال :المرجع السابق، ص٦٦

٥٢) ابن الخطيب:الإحاطة، مج١، ص١٢٧، ١٣٧، ٢٠٠، ٢٠١، مؤلف مجهول:نبذة العصر، ص١١٨

٥٣) القلقشندي : أبو العباس أحمد بن محمد، المعجم السابق، ج٥، ص٢٠٧

٥٤) جهاد غالب مصطفى الزغلول :المرجع السابق، ص٢١٢

٥٥) لويس سيكو دي لوثينا:
الوثائق العربية الغرناطية وقيمتها التاريخية، ترجمة :حسين مؤنس(١٩٥٩م)، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد العدد، ٧، ٨ ،ص٣٤

:(56 القلقشندي : المعجم السابق، ج٥، ص٢٠٧، محمد حسن العيدروس :العمارة والفنون الأندلسية في غرناطة وطليطلة وقرطبة (١٤٣٣هـ/.٢٠١١ م)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص١٢٥

٥٧):ابن الخطيب : المصدر السابق، مج٣، ص١٤

٥٨): ابن الخطيب :الإحاطة، مج١، ص ٢٨٩، ٢٩٠، القلقشندي،صبح الأعشى، ج٥نص ٢١٤، يوسف شكري فرحات: المرجع السابق، ص١٧٦

٥٩) بروفنسال :المرجع السابق، ص١٨٩

٦٠) ابن حوقل ::(ت: ٣٦٧هـ): أبو القاسم بن محمد بن علي بن حوقل النصيبي، (ت:٣٦٧هـ) ،صورة الأرض، (١٩٩٢م) جزاءان، دار مكتبة الحياة، ، بيروت، لبنان ، ق١، ص١٠٩، المقري:المصدر السابق، مج٣، ص١٥٢

٦١) ابن حيان، ت:٤٦٩هـ): أبو مروان حيان بن خلف ابن حيان القرطبي

:المقتبس من أنباء أهل الأندلس،تحقيق : محمود علي مكي (١٩٧٣م) د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان،20 ،29

٦٢) السقطي: أبو عبد الله محمد بن أبي أحمد المالقي (ت: في نهاية ق٥هـ/١١م أو اوائل (ق٦هـ/١٢م) في أدآب الحسبة ،تحقيق: ليفي بروفنسال، (١٩٣١م)، مطبعة ارنست لورو، باريس، ص٩

٦٣)ابن فضل الله العمري:مسالك الأبصار، ج٥، ص١٣

٦٤) ابن الأحمر: أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر(ت:٨٠٧) نثيرالجمان في شعر من نظمني واياه الزمان اعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، : تحقيق : محمد رضوان الداية، (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ط، ١مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان ص ٢٠٦،٢٠٥

٦٥):ابن الأحمر :المصدر السابق، ص٢٠٨

٦٦):يكنى أباعبدالله وتوفي في غرناطة في الثاني عشر من رجب سنة ٧٥٤هـ أنظر :ابن الخطيب :الإحاطة مج٣، ص٢٢، الكتيبة الكامنة، ص٧٠، المقري:المصدر السابق، مج ٧، ص٣٣٠

٦٧): يكنى أباعبد الله وهو من أهل غرناطة في عصر بني الأحمر، توفي في الثالث من شوال سنة ٦٤٥هـ أنظر :ابن الخطيب الإحاطة مج٣، ص٢٧

٦٨) ابن الخطيب:الإحاطة، مج ٣، ص٤٩

٦٩): ابن الخطيب:الإحاطة، مج ٣، ص١٢٢، ١٢٣، ١٢٤

٧٠)ابن الخطيب:الإحاطة، مج ٣، ص١٧٤

٧١):الموق:نوع من الاحذية وهو نوع من الاخفاف يصنع من الجلد ويسمى صاحب الصنعة المواق انظر :ابن منظور: المعجم السابق مج١، ص٣٥٠

٧٢): ابن الخطيب :الإحاطة، مج٣، ص١٧٠

٧٣):ابن الخطيب :الإحاطة، مج٣، ص١٨٢

٧٤):ابن الخطيب :اللمحة البدرية، ص٤٠

٧٥):ابن الخطيب :المصدر السابق، ص٤٠

٧٦):الحميري: المصدر السابق، ج٥،ص١١٩

٧٧):ابن صاحب الصلاة :ت :٥٩٤هـ) :أبو عبدالله محمد بن عبد الملك المراكشي

المن بالإمامه في تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين،تحقيق:عبد الهادي التازرزي، (١٩٨٧م) ط٣ دارالمغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ص١٩٠

٧٨):الإصطخري: أبو القاسم إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: حوالي ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك،، تحقيق محمد جابر عبد العال الحسني، (١٩٦١م)، دار القلم،القاهرة، ص ٣٦، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مادة غرناطة والبيرة،ابن الخطيب الإحاطة، ج١، ص ٩٨، والحميري: المصدر السابق، ص٢٤، المقري : المصدر السابق ص١٤٨

٧٩):ابن الخطيب :الإحاطة، مج١، ص١٧، اللمحة البدرية، ص٢٢

٨٠):سامية مصطفى: المرجع السابق، ص١١٩

:(81ابن غالب: محمد بن أيوب (ت:بعد ٥٦٥هـ(،قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس(١٩٥٦م) تحقيق :لطفي عبدالبديع،مطبعة مصر،ص٢٨٢

ص ٢٨٣، ياقوت الحموي: المعجم السابق مادة إلبيرة.، الحميري: الروض المعطار، ص٢٤

٨٢):المراكشي: المصدر السابق، ص١٢٩

٨٣):ابن الخطيب: الاحاطة، مج١، ص٩٨

٨٤): الإدريسي: ت:٥٦٥٠هـ): أبو عبدالله محمد بن محمد الحسيني ،:نزهة المشتاق في اختراقالأفاق ،عالم الكتب، بيروت، لبنان، جزاءن ، ص١٩٧

٨٥):المقري : المصدر السابق، ج١، ص١٤٣

٨٦)::ياقوت الحموي: معجم البلدان، مادة شلبونيه

٨٧):المقاطع جمع مقطع، وهو أسم مكان من القطع، يريد الأماكن التي يقتطع منها الرخام. المقري: المصدر السابق ج١، ص١٨٧

٨٨):ابن غالب :محمد بن أيوب (ت:بعد ٥٦٥هـ):

قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس،(١٩٥٦م) ،تحقيق :لطفي عبدالبديع،مطبعة مصر،ص،٢٨٢283

٨٩):المقري: المصدر السابق:مج١، ص١٥٤. والكذان: نوع من الحجارة الرخوة. انظر :ابن منظور:المعجم السابق مادة كذن.

٩٠):المقري : المصدر السابق، مج١، ص٢٠١

٩١):ابن الخطيب :اللمحة البدرية، ص ٢٣

٩٢):ابن الخطيب : الاحاطه، مج١، ص١١٩

٩٣): ابن الخطيب :اللمحة البدرية، ص٢٤

٩٤):ابن بصال : أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن بصال (ت٤٩٩):كتاب الفلاحة :تحقيق:بيكيروسا ومحمد عزيمان تطوان (١٩٥٥م)، د.ط، منشورات معهد مولاي الحسن، ص ٥٧

٩٥):ابن الخطيب : الإحاطه، مج١، ص٩٨، ابن الخطيب :اللمحة البدرية، ص٢٢

٩٦):ابن الخطيب : الإحاطه، مج١، ص ١٢٠، يوسف شكري فرحات، المرجع السابق، مج٣، ص١١

٩٧): ابن الخطيب : الإحاطةمج١، ص١٠٩

٩٨):ابن الخطيب : الإحاطه، مج١، ص١٧، ابن الخطيب :اللمحة البدرية، ص٢٣، االمقري :المصدر السابق، ص١٦٢

٩٩): القلقشندي :، المعجم السابق، مج٥، ص٢٢١

١٠٠): ابن سعيد: المصدر السابق، ج٢، ص٤٥١

١٠١):الإدريسي: المصدر السابق، ج٥، ص٥٦٨

١٠٢):إبن الخطيب : الإحاطه، مج١، ص١٧، اللمحة البدرية، ص٢٢

١٠٣): ابن الخطيب : الإحاطه، مج١، ص١٣٣، الخطيب :اللمحة البدرية، ص٢٥

١٠٤):ابن الخطيب : الإحاطه، مج١، ص٢٢

١٠٥):أحمد محمد الطوخي :مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر :(١٩٧٩م)، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،ص٣٣١

١٠٦):ابن الخطيب: الإحاطه، مج١، ص ٣٨، 39، ابن الخطيب: اللمحة البدرية، ص٤٠

١٠٧):ابن الخطيب :اللمحة البدرية، ص٢٢، القلقشندي: المعجم السابق، ج٥، ص٢١٦

١٠٨):الحسن الوزان :الحسن بن محمد الوزان الزياتي الفاسي الملقب بليون الأفريقي(ت:غير معروف) :وصف افريقية (١٩٨٣م) تحقيق:محمد حجي ومحمد الأخضر ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ط٢،٣مجلدات ،مج ١ص٣٤، ابن الخطيب : الإحاطه، مج١، ص ٢٢

١٠٩):الحميري :المصدر السابق، ص٢٤، ابن الخطيب : الإحاطه، مج١، ص ٢٢

١١٠):المقري :المصدر السابق، امج١، ص١٤٩

١١١):ابن الخطيب : الإحاطه، مج١، ص٢٨

١١٢):ابن الخطيب : الإحاطة، مج١، ص ٢٢

١١٣):ابن الخطيب: الإحاطة، ص ١٢١، ابن بصال : المصدر السابق، ص١٢١

١١٤):ابن حيان :المصدر السابق، ص١٧٨

١١٥):ابن الخطيب :اللمحة البدرية، ص٢٤، المقري : المصدر السابق، مج١، ص١٩٩

١١٦) ابن حجاج الأشبيلي، أبو عمر أحمد بن محمد (كان حيا سنة ٤٧٠هـ) المقنع في الفلاحة، تحقيق صلاح جرار وجاسر أبو صفية، تحقيق وإشراف عبد العزيز الدوري، (١٩٨٢م) منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان.ص٧٧

١١٨):القلقشندي: المعجم السابق، ج٥، ص٢١٩

١١٩) أحمد محمد الطوخي : المرجع السابق، ص٣٠٨، ٣٠٩

١٢٠):الفيروزر آبادي : ت: ٨١٧هـ): مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي الشيرازي القاموس المحيط (١٣٠١هـ)، المطبعة الأميرية، مصر، ط٣، مجلد واحد ،ص٨٠٤

١٢١):أحمد بن محمد بن موسى الرازي :من كبار المؤرخين والجغرافيين الأندلسيين في الفترة الأموية وهو جد عيسى الرازي الذي يعتمده ابن حيان في المقتبس أنظر :جذوة المقتبس ص ٩٧

١٢٢):الفيروز آبادي: المعجم السابق، ص ٣١١، محمد برهان عطائي:المرجع السابق ص ١١٠